ـ(84)ـ يشاء الله سبحانه(1). ولما كان للوحي في جميع هذه الأقسام نسبة إليه تعالى على اختلافها صح إسناد مطلق الوحي إليه بأي قسم من الأقسام تحقق، وبهذه العناية أسند جميع الوحي إليه في كلامه، كما قال: ?إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا?(2). ثم ذكر في الميزان رداً على من قال بأن المراد من بالرسول هو النبي بأن المتعين منه هو الملك لا الرسول، فقال: وأما قول بعضهم ان المراد بالرسول في قوله: ?أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء?. هو النبي يبلغ الناس الوحي فلا يلائمه قوله: «يوحي» إذ لا يطلق الوحي على تبليغ النبي(3). حقيقة الوحي: عرّف الوحي ـ بغير ما عرّف به في اللغة ـ بأنه عبارة عن مشاهدة الحقائق والمعارف الكاملة التي لا يشوبها الريب والنقص، والمشاهدة لتلك الحقائق تارة يكون بسبب حصول العلم الحضوري في النفس وأخرى بسبب العلم الحصولي. ولا ريب في تحقق العلم الذي يكون منشأه ومصدره الله تعالى ـ المحيط علمه بكل شيء والذي لا يتطرق إليه الغفلة والنسيان ـ والجائي به الوحي الأمين والقابل له والمستعد لنزوله قلب النبي المعصوم عليه السلام، وهذا الأمر يجعل من الوحي قطعي التحقق خالياً عن شوب الخطأ مكللاً بالعصمة، فإنه لا يمكن التعويل على شيء ما لم

_____

1 ـ تفسير الميزان 8: 73. 2 ـ سورة النساء : 163. 3 ـ تفسير الميزان 18: 74.